أفهم ما أقرأ و أناقش

امسح الرمز للوصول إلى الموقع مباشرة

أقرأ النّص

الصِّحَافَةُ والْأُمَّةُ

« حضرة العلّامة العامل الصّحافيّ البارع أخي العزيز الشّيخ أبي اليقظان حَفِظَهُ اللّه، السّلام عليك ورحمة اللّه وبركاته :

أخي ماذا أقول وبماذا أعبّرُ لك عن الآلام المحيطة بي إحَاطَةَ السِّوَارِ بالمعصم ؟ وهل صَحِيحٌ وقعَ ما كنتُ أخشاهُ من تعطيلِ جريدتِنَا الوحيدةِ ؟ وهل أودت القُوَى الغَشُومة والعَجْرَفَةُ المشؤومةُ بِلسان الأمّةِ النّاطق ؟ وكيف حلّت النّائبة بذلك اللّسان الذي كان يرسل أشعّة الهداية في العالم ويُنِيرُ سُبُلَ الحياةِ أمام قومه، وَيَنْفُذُ إلى قلوب القُسَاةِ فَيُلَيِّنها وإلى الأحداثِ فيبعثُ أمواتها، وما كنت أظنّ أن تنالَ منها يَدُ العَسْفِ والإرهاق، وتبالغ إلى الفتك بها إلى حدّ الإزهاق ؟ كيف تُقدِم أيدي العتاة إلى إعدام متكلّمِ أمّةٍ بأسرها، وقطع لسان قومٍ أرادوا الظّهورَ أمام العالَمِ كشعبٍ مجيدٍ له تاريخٌ عظيمٌ، وكشعبٍ حيٍّ تترقرق في عروقه مياهُ العزّة والكرامة ؟

لَقَدِ اسْتَهَانَ أولَئِكَ بهذا الشّعبِ وهم يزعمونَ احترامَ البطولة، وعَبَثُوا بكرامتهِ وهم يدّعون الغيرةَ على الكرامةِ، فهل لأنّ « وادي ميزاب » كانت ذات شجاعة أدبيّة وفصاحةٍ عربيّةٍ فخافوا أن تطاردهم عند كلّ سقطة وتبدي سوء فعالهم بين الشّعوب ؟ أم لأنّها غيورةٌ على شعبها الكريم غيرة مخلصٍ صادق لا رِيَاءَ له ولا هوادة ؟.. حقّا إنّ الاستعمارَ من أغرب أساليبِ الظّلم وأقبح شريعةٍ أسّسها الشّيْطانُ، وأفظع ما أوجده من الطّاغوت.

لا يهوّلنّكَ الأمرُ ولا تَهِنْ ولا تَحْزَنْ ولو بلغ الأمرُ ما بلغَ. لقد ذاقتِ الأمّةُ حلاوةَ الصّحافةِ ولا بدّ أن تقومَ معك تطالب بظهور جريدتها. لا يجوز أن تبقى الأمّةُ بدون جريدةٍ فإنّه بعد أن قَوَّمَتْ منها صحافتها ما لا ينكر من الاعوجاج، وأظهرت شيئا من كفاءتها واستحقاقها للحمد والذّكر الجميل والمكانة الحُسْنَى.

الشّيخ أبو إسحاق إبراهيم بن الحاج محمد اطفيّش (1886-1965) رائد من روّاد الفكر الإسلامي وعالم من علمائه وفقيه مجدّد من فقهاء الإباضيّة. ولد ونشأ ببني يزقن بوادي ميزاب في ولاية غرداية. تنقّل بين غرداية وقسنطينة والجزائر العاصمة وتونس طلبا للعلم. ونظرا لنشاطه النّضاليّ نَفَتْهُ السّلطات الاستعماريّة إلى مصرَ. كان الشّيخ اطفيّش محقّقا بارعا لنفائس الكتب التّراثيّة منها : الجامع الصّحيح، مسند الإمام الرّبيع بن حبيب، معتمد الإباضيّة في الحديث الشّريف.

لسـت أرى خـيرا في أمّـة لا صحافـة لهـا، إنّ الصّحافـة هـي سـلاحُ الأمّـة وقـوّة تعتـزُّ بهـا ولسـان يعـبّر عـن كمالهـا ومرشـد لهـا إلى مناهـج الحيـاة وأهلـه. هنـا تظهـر المهـارةُ وتتجـلّى مَقْـدِرَةُ العاملـين وإن قَلُّـوا. وإنّ مـا تركـه في نفـسي قولـك : إنّنـا لا نَيْـأَسُ ولا نَتَقَهْقَـرُ ».

الشيخ إبراهيم اطفيّش في جهاده الإسلامي- الدكتور محمد ناصر- ص 385 - 390

البوابة التعليمية الجزائرية

امسح الرمز للوصول إلى الموقع مباشرة